ضحايا المولدات الكهربائية في تزايد:

الاستخدام السيئ للأجهزة قد يكلفنا حياتنا

■ البائعون يقولون إن تعليمات السلامة آخر ما يطلبه الزبائن

■ الصناعات الرديئة تتعمد عدم وضع التحذيرات على المنتج

□ .. صباح اليوم الثاني لعيد الأضحى عثر على جثة شاب في العشرينات من عمره داخل مقهى الانترنت الذي يعمل فيه – ولم تكن هناك أية آثار لخدوش أو ما شابه وكانت هيئة الشاب كما لو أنه مات طبيعيا – عند الثانية عشرة مساءً في الليلة السابقة أغلق الشاب مقهى الانترنت الواقع في شارع ١٧ أمانة العاصمة وظل المولد الكهربائي يعمل وبعد يوم من الجهد استسلم (فهد) للنوم دون أن يطفئ المحرك الذي استمر حتى الصباح وهو ما آثار فضول عدد من الجنود كانوا هناك وقاموا بتوجيه النداء إلى المقهى المغلق دون أن يجيبهم أحد ، وتزايدت الشكوك حتى تم إيجاد فتحة والدخول منها إلى المقهى وعثر على الشاب ميتاً وسط المقهى محكم الإغلاق ورائحة الدخان تملئ المكان – لقد استنشق الشاب ثاني أكسيد الكربون الصادر من احتراق البنزين في المولد الكهربائي وفقد أعصابه أولاً ثم روحه دون القدرة على انقاذ نفسه في اللحظات العصيبة.

استطلاع/صقر الصنيدي

يقول الدكتور أسامة الكمالي طب عام: إن استنشاق الأدخنة الملوثة الناتجة عن الاحتراق تؤدي إلى إصابة الجهاز العصبي بالشلل التام ويتوقف عن إصدار أية أوامر إلى أعضاء الجسم لاتخاذ رد فعل ومحاولة النجاة وهو ما حدث في هذه الحالة.

هذه ليست الحادثة الوحيدة الناتجة عن أخطاء في التعامل مع الأجهزة الحديثة أو القليدية وتستقبل المستشفيات العديد من هذا النوع ويصعب الانقاذ للكثير منها .. في مستشفى الثورة قبل أشهر وصل إلى الطوارئ من إحدى المناطق القريبة من العاصمة عروسان في حالة إغماء إثر تعرضهما لاستنشاق الغاز الناتج عن إضاءة (اتريك غاز) في غرفتهما ظل العرسان يتحدثان ويستنشقان الدخان الناتج عن الضوء وتدريجيا أحسا بالتعب والاستسلام للنوم وكان الاتريك لا يزال مشتعلا .. الهدوء الذي حل بالمكان بعث الريبة في قلوب الأسرة كان العروسان في وضعية الإغماء وتمت عملية نقلهما إلى مستشفى الثورة بصنعاء .. يقول الدكتور صابر حزام من ذات المستشفى: إن الاثنين استنشقا ثاني أكسيد الكربون وبفعل إغلاق الغرفة حرما من الأوكسجين وتوقف تدفق الدم عن الجسد وحصل الإغماء ولولا التدخل من قبل الأهل لتمت الوفاة .. ومع كل الجهود التي بذلت إلا أن العروسين خرجا وهما يعانيان من حالة شلل نصفي أفقدهما القدرة على حركة نصف أجسادهما.

تحمل الاتاريك الغازية تعليمات تحث على ضرورة توفر تهوية جيدة للإضاءة ، لكن هذه التعليمات لا تحتوي على نتائج إهمال ذلك خشية أن يؤثر هذا على عملية البيع ويتراجع الزبائن عن الشراء لأنه يهدد حياتهم.

وحتى هذه التعليمات لا تصل إلى المستهلكين وقد تصل إلى مستهلك واحد هو من يقوم بالشراء أولا ثم يمزق الورقة أو يرميها حتى دون الإطلاع عليها.

يرى عبدالرقيب العقاب (مستهلك) – أنه نادراً ما يطلب الورقة المصاحبة للسلعة التي يشتريها والتي تتضمن التعليمات لأنه يعرف أن الكثير منها دعائي ولا يحرص على حماية المستهلك. يوافقه عبدالجبار الحبيشي تاجر أجهزة الكترونية وكهربائية مضيفاً أن معظم الزبائن عندما يشترون جهازاً معيناً يتخلون عن الأوراق التابعة للجهاز ورغم أني أخبرهم أنها مهمة يردوا أنهم يعرفون التعامل مع هذا الجهاز ولا حاجة للنصائح المكتوبة.

ويلحظ الحبيشي أن النساء أكثر حرصاً من الرجال على أخذ هذه الأوراق للاستفادة وإن كانت بعضهن لا يجدن القراءة إلا أنهن يستفدن من الرسومات الموجودة والتي تحدد الطرق السليمة للاستخدام ، ويؤكد أن كثيراً من الأجهزة التي تعود للصيانة هي ناتجة عن سوء الاستخدام الذي قد ينتج عنه أحياناً الإصابة للزبون أو لأفراد أسرته وإذا كلف نفسه واطلع على التعليمات لتجاوز هذه المشاكل وأحسن الاستخدام.

أجهزة رديئة

□ المولدات الكهربائية المتواجدة في الأسواق ليست جيدة الصنع والمصنعون ليسوا مهتمين بصحة وحياة المستهلك ولا يمكن وأنت تشتري أحدها أن يقدم لك البائع نصائح تجنبك الأضرار وتوضح لك أساليب الوقاية من الأخطار .. يقول أحد بائعي المولدات الكهربائية: إن أهم ما يركز عليه الزبائن هو المواصفات .. كم تستهلك؟ وكم يمكنها أن تولد من الكهرباء؟ ونادراً ما يستفسر أحدهم عن المكان المناسب لوضع المولد والأضرار الناتجة عن الاستخدام الخاطئ.

معظم هذه المولدات لا تحتوي في جوانبها على أي نوع من التحذيرات ولا وجود لقوانين تلزمها بذلك وعندما تحل الحوادث تبدأ الايضاحات بالوصول ويكون الوقت قد فات.

معظم من يمتلكون مولدات كهربائية يجهلون ضرورة وجود تهوية مناسبة لعمل المولد ويقومون بإبعاده عن أماكنهم تجنبا للأصوات المزعجة وليس حفاظا على الحياة.

تفاجئ عبدالحكيم الجرادي عندما ابلغته بحوادث ناتجة عن الاختناق بغازات المولد رغم امتلاكه لأحدها منذ ثلاث سنوات ويقول إنه يشعر بالاختناق عندما يدخل إلى المكان الذي يضع فيه المولد لكنه غير متوقع أن ذلك قد يؤدي إلى الوفاة وحين قام بالشراء حصل على ورقة تعليمات باللغة الانجليزية وعليها رسومات لم يدقق فيها ورمى تلك الورقة يومها لأنه اعتقد أن ما فيها لا يعني غير المهندسين المختصين وليس المستهلك.

اضطر عبدالحليم عثمان إلى شراء مولد كهربائي متوسط لتشغيل معمل الخياطة الذي يملكه ويعمل فيه خمسة عمال ولأنه يخشى من تعرض المولد للسرقة يقوم بإدخاله ليلا إلى المعمل ويكون قريبا من الباب ومع ذلك يحس دائما بوجود اختناق لكنه يتغاضى عنه ويحاول اقناع العاملين بعدم وجود خطر حقيقي وحين علم بوفاة الشاب في مقهى الانترنت القريب منه أصابه الخوف من المصير المجهول وأنه في حالات كثيرة كان عرضة للموت مع العمال بسبب الدخان وانعدام الأوكسجين ومنذ ذلك اليوم وهو يحرص على جعله خارج المعمل والاكتفاء بمراقبة المولد من حين إلى آخر.